والحكمة في ذلك ان اعضاء الذكر هي اقوى بكثير من الانثى فيلزمها زمناً اكثر لنموها ولذلك يتأخر عنها في بلوغ سن الحلم وان نتيجة ذلك النمو السريع هو ذبول عاجل

وسنأتي في الجزء الاتي من هذا البحث على ذكر طريقة الوقاية من الذبول انشاء الله وانه ولي التوفيق

اندراوس يوسف
احد اعضاء جمعية زهرة الاداب
بالقللي بمصر

﴿ انتقاء العروس ﴾

طلبت اليَّ سيدة ان اكتب عن لسانها لقراء الجنس اللطيف ما يأتي :

لما بلغ ولدي الخامسة والعشرين من عمره وكان وحيدي وكفيلي بعد موت ابيه طلبت اليه ان يتزوج وألححت عليه الحاحاً شديداً وهو مرة يسوّف ومرة يؤجل ولكنني عرفت اخيراً كيف اقنعه فأطاع امري وانصاع لارادتي

وظل ثلاث سنوات كاملة وهو يبحث له عن عروس لما في البحث من الصعوبات التي تقيمها العائلات في وجه الشبان

على ان ولدي لم يطلب فتاة غنية جداً فيعسر عليَّ ايجادها ولم يطلب فتاة جميلة جداً (قطع فرط) كما يقولون لانه كان يحب من المرأة الجاذبية وحلاوة العيون ويضرب بما بقي من شروط الجمال عرض الحائط

ولكنه كان يقول لي انه يريد فتاة يكون لها قلب فيحبها وتبادله

ذلك الحب فتستحق محبته . فمن اين آتيه او اضمن له هذه الفتاة التي يطلبها. انه لا يمكنني معرفة ذلك الا بالاختلاط والمعاشرة بينما نحن المصريين لا نسمح للفتيات ان تقابلنَ الشبان مثله او الوالدات نظيري

فاذا ما سمعت عن فتاة وقصدت منزلها لا تسمح لها امها ان تقابلني واذا انا سألتها عنها قالت لي كذباً انها عند خالها او خالتها تريد بذلك ان لا تريني اياها الا اذا قلت لها عن غرضي او طلبتها (بصفة رسمية)

فهل اقلع المصريون عن هذه العادات الذميمة وهلا سمح للفتاة ان تقابل كل من دخل منزلها على السواء اذ ليس من ذلك اقل ضرر عليها لان اهلها بالطبع لا يسمحون لأحد بالدخول الى منزلها الا اذا كان معروفاً منهم والا فما تفسير انها تقابل المكوجي والخادم والسقا والعياش ولا تقابل الشبان وهم احسن تربية واوفر آداباً من الذين تقابلهم

بل ما معنى انها تتخفى وتحتجب في منزلها وهي تخرج في الطريق بالقبعة والفستان يراها كل المارين على حد سواء ؟

هذه الشكوى يشكوها كل شاب عندما يقدم على الزواج طمعاً في انه يجد فتاة عاقلة مؤدبة فاضلة لان هذه العثرات كثيراً ما تؤخر زواج الشاب سنين عديدة يقضيها في البحث والتنقيب واخيراً يلتجئ إلى امر من ثلاثة :

الاول ان يظل بدون زواج حتى يشيخ مفضلاً العزوبية على الزواج بفتاة لا يعرف عنها الا اسمها ولم يرَ منها الا وجهها وينصرف الى الملاهي والسهر والتلف

الثاني ان يتزوج بغير مصرية لانه يمكنه ان يعاشر هذه ويعرف اذا كانت اخلاقها توافق اخلاقه وآدابها تلائم آدابه ويرى منها ميلاً اليه ومن نفسه ميلاً اليها

الثالث وهو الكثير والغالب ان يترك جانباً أهمّ الشروط الجوهرية التي يجب ان يلاحظ توفرها في زوجته وهي الفضيلة والادب والتربية راكناً في ذلك على الصدفة والبخت والنصيب . ويحصر اختياره خاصة في الشروط العرضية وهي المال والجمال على ان هذه الاخيرة علاوة على كونها لا تقدم ولا تؤخر في هناء الزوجين فانها غير متوفرة الا في العدد الصغير من الفتيات

وفي كل من هذه الحالات الثلاثة ضرر واضح (اولاً) على الشبان الذين يبقون بدون زواج يعثون بالارض فساداً — (ثانياً) على الفتيات اللاتي اهمل اختيارهنّ بلا سبب الا انهنّ غير جميلات والحال ان يكون منهنّ الفاضلة والعاقلة والمؤدبة ممن لو عرف فيها العقلاء من الشبان هذه الصفات لفضلوها عن غيرها وكان حظها منهم أوفر بكثير (ثالثاً) على الهيئة الاجتماعية باسرها اذ ان الزوجين الذين يتركان ائتلاف ارواحهما واتفاق اخلاقهما للصدفة كثيراً ما يكونان غير سعيدين

ولنرجع الآن الى موضوع ولدي فقد كان له اصدقاء كثيرين له معهم علاقات متينة وصداقة قوية يدخلون الى منزلنا فاقابلهم وأجلس معهم واحدثهم واسامرهم ولكني اذا ما زرت منزلهم طمعاً في ان أرى اخواتهم أخفوهنّ عني فاكتفي من الافلة بالرجوع

فكنت احياناً أقول له : لماذا لا تفاتح فلاناً في الامر فيسمح لك ان ترى اخته وهو لا يتأخر عن ذلك لانه صديقك فكان يجاوبني على الفور نعم يا أمي ان فلاناً صديق لي حميم كما تقولين ولكني اذا لم أرَ من نفسي ميلا لأخته او لم تؤثر في قلبي مقابلتها الاولى لي اولم تعجبني لأي سبب ورفضتها فقد أعدم صديقاً من أعزّ الاصدقاء وأحسنهم اذ لا يمكن ان تبقى العلاقة التي بيننا على ما هي عليه او ان استحق صداقته بعد ذلك كأني جنيت ذنباً لا يغتفر او أتيت شيئاً منكراً

كل هذه العادات المذمومة بل العثرات الكبرى في سبيل تقدمنا مصدرها الجهل لا محالة وهي تفسد علينا اخلاق الشبان وتبعد افكارهم عن الزواج وقد يكون لهم بعض العذر في ذلك اذ كيف يتزوج الشبان مع هذا التضييق وقد اصبحوا يعرفون ضرورة نظر شريكة حياتهم اكثر من مرة قبل ان يطلبوا يدها ولم يعودوا يأمنون ان يسألوا عنها من الغير او يركنوا على المخاطبة او الشبينة

قد يظن البعض اني اشكو هذه الشكوى اليوم لاني ما زلت ابحث لولدي عن خطيبة له وانادي الآن برفع الحجاب ومنع التخفي حتى ارى جميع الفتيات لكي انتقي منهنّ واحدة لولدي . ولكني اجيب ذلك البعض ان ولدي وجد ضالته المنشودة وعثر على شريكة حياته المستقبلة وهو اليوم سعيداً مغبوطاً يتمنى هذه السادة والغبطة لجميع اقرانه لانه وجد فتاة تحبه وتستحق محبته كما كان يتمنى

وانما انا اليوم عن لسان باقي الامهات وباقي الشبان نريد ان نرفع عنا

حجاب الجهالة ونسمح للفتاة ان لا تحتجب في منزلها كما تخرج في الطريق بدون حجاب حتى يتمكن كل شاب من انتقاء عروسه بسرعة وسهولة كما اننا نريد من الشبان ان لا يكونوا حمقاء فيشرطون في الفتيات ان تكنّ غنيات وجميلات ومؤدبات في آن واحد لانهم ان يجدوا واحدة في الالف متوفرة فيها كل هذه الشروط

فليترفع الشبان عن الشرط الاول ويتساهلوا في الشرط الثاني ما دامت الاخلاق حسان اذ ان لا دخل لهذين الشرطين الاولين في السعادة التي ينتظرها الانسان في الزوجية

وليحصروا اختيارهم في الامور الاساسية الجوهرية . ليبحثوا عن الفتاة التي يجدون لها في قلبهم ميلٌ ويجدون منها ميل لهم اذا كانوا يبحثون عن السعادة حقاً . لان هذه الفتاة هي التي تستحق لان تكون زوجة بالمعنى الصحيح

وهذه الفتاة نفسها وجدتها لولدي ولكني وجدتها بنوع الصدفة ولا أظن ان الظروف التي صادفته ستصادف كل الشبان على السواء واليكم تفسير ذلك :

خرجت ذات يوم للتريض في احدى المنترهات فوجدت اربع فتيات يضحكنَ ويلعبنَ ويلهينَ والسرور يتدفق من افئدتهنّ فتظهر سيماؤه على وجوههنّ وكنّ ملتفين حول سيدة عاقلة رزينة يلححنَ عليها ان تتلو عليهنّ قصيدة فتاة العصر

ولما رأت هذه السيدة الحاحهنّ قبلت بشرط ان تعدها كل واحدة

من الفتيات ان تجاوبها على سؤال تلقيه عليهنّ عند انتهائها من القصيدة فوعدنها بذلك

ثم وقفت بينهنّ كالخطيب وقد اختفيت انا بين الاشجار أسمع معهنّ ولا يراني احداً فكنّ تارة يستغرقنَ في الضحك وتارةً يصغينَ بآذان واعية وتارةً يطلبنَ اليها ان تعيد عليهنّ بيتاً من الشعر او بعض بيت . حتى اذا انتهت من القصيدة قالت لهنّ :

والآن اتى دوركنّ . فلو انعكس الحال فاصبحت المرأة هي المسيطرة على الرجل وترك لها حرية انتقاء شريك حياتها كما هو الحال الآن مع الرجل فماذا تكون الشروط التي تطلبها كل واحدة منكنّ متوفرة فيه ؟ وعينت لكل واحدة منهنّ دورها حتى لا يختلفنَ عليه

ولكنهنّ طلبنَ اليها تعديل هذا السؤال باي سؤال آخر فلم تقبل الا هذا السؤال وأخذت تحرّضهنّ على المجاهرة بافكارهنّ وتبث فيهنّ بعض الشجاعة الادبية حتى قبلنَ

وقامت الاولى وكانت جميلة الشكل طويلة نوعاً عصبية المزاج نحيفة القوام تتيه عجباً كأنها الطاؤوس في مشيته وتعجب بملابسها كانها ملكة في انفتها وكبريائها ونظرت الى زميلاتها وقالت :

ان مطامعي كبيرة ولا أحتمل ان أعيش فقيرة بل أخاف من الفقر كما أخاف من الموت . يدعي البعض ان السعادة لا تتوفر في المال . صدقوا ولكنها لا تتوفر في الفقر ايضاً . هم يقولون كم من أغنياء تعساء اشقياء لانهم مرضى طريحي الفراش . فهل كانت الثروة سبب مرضهم

وعلة دائهم . اني أرى العكس لانهم بالمال يمكنهم ان يخففوا عن انفسهم بعض مالهم ان لم يمكنهم ان يبرأوا بالمرة من امراضهم ويطرحوا عنهم آلامهم . يمكنهم ان يستدعوا الطبيب في كل وقت شاءوا ويستشيرونه كلما ارادوا . ويمكنهم ان يستعينون بالعقاقير والادواء او ان يبدلوا الهواء . وبالاجمال يمكنهم كل شيء

على انه يوجد بين الفقراء مرضى كثيرين بقدر ما يكون في الاغنياء وربما اكثر لان الفقر لهم داء جديد يزيد حالتهم سوء على سوء . اذ لا يجد بعضهم احياناً اجرة الطبيب فيستدعيه وان تيسر له امر الطبيب تعسر عليه امر الدواء

يقول الناس ما اتعس فلان الغني لانه لم يرزق ولداً يورثه ولكن ألا يوجد بين الفقراء ايضاً من ليس له ولد وهو احوج للولد من الغني كي يساعده في شبوبيته ويعوله في شيخوخته . كما ان الغني يمكنه ان يتبنى له ولداً يربيه كما يريد ويتصرف عليه كما يريد فيشفي غلته من جهة ويكون له عند الله اجراً من جهة اخرى

ليس هذا فقط بل كل ما نجده عند الاغنياء من اسباب تنغص العيش نجد نظيره عند الفقراء ولكن المال او الثروة تلهي صاحبها عن بعض حالته والفقر والضيق تزيد بؤس الفقير وشقاوته

لذلك أتمنى ان اتزوج رجلاً غنياً مثرياً يقدر جيبه على تحمل نفقاتي ومطالبي لاني لا اقدر ان اعيش معه براحة وهو فقير ولا يقدر هو ان يكون معي سعيداً هادئ البال وانا اتلقه كل وقت وكل حين واطالبه بمصاريف

هائلة تكل كتفاه عن احتمالها

وقامت الثانية وقد كانت طويلة القوام ممتلئة الجسم قوية البنية جميلة الخلقة تعتني بنفسها كثيراً وقالت :

اما انا فلا ارى السعادة متوفرة في المال خاصة كما اني اراها معدومة مع الفقر . لذلك لا اريد ان يكون شريك حياتي فقيراً كما اني لا اطمع من ان يكون له مال قارون . واريده شاباً في عنفوان شبابه اشعر بوجداني معه مدة سني شبابي لاني اعبد الشبوبية واخاف من الشيخوخة واتمنى ان اموت قبل ان تبيضّ في رأسي شعرة واحدة وان يكون سليم الجسم قوي البنية لان العقول السليمة في الاجسام السليمة

وقامت الثالثة وكان ينبه الناظر لها خاصة ما كان واضحاً في عينيها الزرقاويتين الواسعتين من علامات النباهة والذكاء وقالت :

اما انا فاثني على التي سبقتني في شرطيها الاخيرين عن الشباب والصحة لاني خلقت اخاف من المرض واتمنى ان اموت ولا امرض يوم واحد اقضيه طريحة في فراشي كما اني خلقت اهرب من اصدقائي اذا مرضوا ولا طاقة لي ولا صبر على البقاء الى جانب المريض او المريضة ولا دقيقة واحدة

ولكني أستبدل الشرط الاول وهو عن المال بشرط آخر وهو ان يكون شريك حياتي متعلماً فآمن معه الفقر ومهذباً فاضمن معه الهناء واشعر بقيمة الحياة الحقيقية . فاذا حصلت على شاب توفرت فيه هذه الشروط لوجدت السعادة مجسمة في شخصه . وهل تأمل فتاة ان تحصل

على احسن من شاب قويت بنيته وتثقف عقله وتيسرت حالته وتهذبت اخلاقه

وقامت الرابعة وكانت أقلّ كل هؤلاء جمالاً ولكنها أوفرهم جاذبية ولها عينان كبيرتان يقرأ الانسان فيهما الحب والاخلاص والوداعة وقالت :

اما أنا فاخالف كل من سبقتني في مطالبها لان كل واحدة أرادت ان تبحث عن السعادة من وراء امور تمنت ان تكون متوفرة في شريك حياتها . على اني أرى السعادة لفظاً لا حقيقة له واسم لا مسمى له فالسعادة وهم باطل والحياة كلها شقاء والانسان ازاء هذا وذاك لا ترضيه حال من الاحوال . فالبحث عن السعادة من وراء الزواج او غيره باطل لا فائدة منه ولا نتيجة

فانا انظر الى العالم كأنه ميدان واسع الارجاء وعر السلوك او بحر خضمّ متلاطمة امواجه صعب عبوره وأنا على أحد الشاطئين مخلوقة ضعيفة لا سبيل امامي الا ان أبحث عن ساعد قوي وعضد متين أحتمي به حتى أسلك ذلك الميدان او أعبر ذلك الاوقيانوس وأصل الى الشاطئ الامين

لذلك أراني في حاجة الى شاب له قلب فيحبني ويقاسمني متاعبي ويشاركني آلامي ويخفف عني احمالي في هذه الدنيا المملوءة اتعاباً واوصاباً . واتخذ أنا من محبته لي ذراعاً قوياً استند عليه وساعداً متيناً يدفع عني الردى وصدراً واسعاً احتمي به عند الملمات وابادله ذلك الحب فأمد له يد المساعدة كلما احتاج الى مساعدتي واضحي نفسي في خدمته واوقف ذاتي لراحته واخفف عنه متاعب العالم كلما وجدته تعباً وأسرّ معه كلما وجدته فرحاً — كما اننا نتكاتف كلانا على الخوض في مضمار الحياة ونقف جنباً الى

جنب كلما عبس لنا الزمان وكشر لنا عن نابه وأضع يدي في يده لنعمل سوية في كل ما يدخل لقلبينا العزاء والايمان والرجاء كلما وقعنا في تجربة

هذه كل آمالي وامانيّ ان يكون لشريك حياتي قلباً فيحبني . كما خلق لي الله بين هذين الجنبين قلباً حبيباً ودوداً مستعداً ان يضحي نفسه على مذبح الاخلاص والولاء لذلك الشريك المنتظر

فلما سمعت ذلك خرجت من مخبأي وتقدمت نحو السيدة وصافحتها على غير معرفة مني بها او باحدى الفتيات وصافحتهنّ الواحدة بعد الاخرى حتى انتهيت الى الاخيرة فسلمت عليها ولكني لم أفلت يدها من يدي بل ظليت ماسكة بها ونظرت الى الاخيرات وقلت :

لقد سمعت حديثكنّ واعجبت بمجاهرتكنّ بافكاركنّ والفضل في ذلك لهذه السيدة . ولقد سررت باقوالكنّ جميعاً وباقوال الاخيرة بهذه خصيصاً ولكني اريد ان اسألها سؤالاً ارجو ان تجيبني عليه وذلك : هل يغير الفقر حالة الزوجين المتحابين ويسببهما تعلقهما ببعضهما ؟

فاجابتني على الفور :

كلاّ ياسيدتي لان الزوجين اذا تحابا وائتلفا فبالكثير يعيشان وبالقليل يعيشان . على ان الزوج اذا كان فقيراً ويحب زوجته حقاً فكم يجد من عمله وجده وكده ونصبه لذة كبيرة كلما تصور انه يشتغل من اجلها ولو للحصول على القوت . كما ان الزوجة اذا كانت تحب حقاً فهي لن ترى الفقر فيه مذلة تبعدها عنه بل تراه سبباً وداعياً لتقربهما من بعضهما اكثر فتشجعه على العمل وتسر وتفرح ان تشتغل بيدها في منزلها وتقتصد كي تساعده على المعيشة

فزاد جوابها الاخير هذا سروري وانفتحت لها مصاريع فؤادي ولم اتركها حتى عرفت من هي ولما أفلت راجعة الى منزلي قصصت على ولدي كلما قد جرى بنصه واتيته بالخاتم وقصه . ففرح بما سمع وطلب يد ماري وهي الفتاة الاخيرة ونالها ع . ي . ع

الزوج والعائلة

« معربة بقلم حضرة حنين افندي بادير »

ما يجب على الزوج التحلي به — محبة المرأة للمنزل — دوام التحابب — البيت والنادي ومحال النزهة — حادثة — حق المرأة لمشاركة الزوج في الرياضة والمسرات — احتياج المرأة الشديد الى الراحة والرياضة — رأي الدكتور فرّار في الزوج المحب — حب المرأة الغريزي للتقرب منها — ليس الزواج خسر بل الزوجان هما في الغالب سبب ذلك — العين التي ينظر بها الى المرأة — تنازع الارادتان — العمل ضروري لحفظ سعادة العائلة — المحافظة على النسل

كتب الدكتور سلڤانس ستول الامريكي في كتابه عما يجب على الزوج معرفته تحت هذا العنوان ما يأتي :

قبل ان يعرف الشاب الواجب عليه نحو زوجته واولاده جدير بنا ان نبين له شيئاً مما يختص بشخصه — او بعبارة اخرى مما يختص بسعادة مستقبله التي تتوقف على قوتيه المادية والادبية وما تؤديانه لمن يحيط به من الفضائل والصفات الحميدة .

واذا قدر للزوجة ان تكون ربة منزل شيدت اركانه على دعائم الراحة وان تجد الحياة داخله سعيدة فحينئذٍ لا بد للزوج ان يضحي مسراته الشخصية ليقتسمها مع باقي افراد عائلته حتى يشعر الكل باللذة والسعادة اللتين تحتاج اليهما الحياة المنزلية. نعم لا بد للزوجة من رجل يعرف كيف يهجر الاندية والقهاوي ويبتعد عن الحانات